

وما سواها (338)

الأمة الذاتية والجوهر !!



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

الأمم بأبنائها وطاقتهم المتفاعلة ، فهم أطوادها وهي خيمتهم الجامعة ، الواعدة بالفضيلة والعزة والكرامة ، وأنى يكون الأبناء تكون الأمم.

وبعض الأمم لها باع طويل في الإبحار الإنساني الحضاري ، وفيها التليد الشامخ الأصيل ، ومنها أمتنا التي بسطت جناحها على عصور الدنيا ، وأذكت أنوارها العقلية ، فقدمت ما يساهم في الرقاء والنماء الإبداعي الأثيل. وهذه أقتربات ربما تكون ذات قيمة معرفية.

الأمم بأبنائها وطاقتهم المتفاعلة ، فهم أطوادها وهي خيمتهم الجامعة ، الواعدة بالفضيلة والعزة والكرامة ، وأنى يكون الأبناء تكون الأمم

أولاً: قيمة الإنسان في أمة الفرقان !!

الدين لسعادة الإنسان لا للإستعباد والإمتهان ، والإسلام أول من نادى بتحرير البشر من العبودية ، وتجدنا اليوم في أمة الدين الحنيف ، عندما نبحث عن قيمة الإنسان ، كأننا نفتش عن إبرة في تبن الأيام المتراكم على العيون والأبصار.

قيمة الإنسان تتمثل بإعطائه حقوقه ، وتأمين حياة حرة كريمة له ، يتوفر فيها السكن اللائق والأمن والرعاية الصحية والتعليم المعاصر ، وعدم المساس بحاجاته الأساسية ، كالكهرباء والماء الصالح للشرب ، وإقامة العدل والعمل بالإنصاف والقانون ذي القسط المبين.

والمفروض أن يعم التراحم والتكافل والتعاون ، ورعاية المصالح المشتركة ، وفقاً للقيم والمعايير المتعارف عليها في الدين.

فأين الإنسان منها في أمة الفرقان!!؟

هل ينال الرعاية الطبية؟

هل مجتمعات الأمة يستتب فيها الأمن والأمان؟

هل أن حكومات دول الأمة ذات رحمة وشعور بمعاناة المواطنين؟

تساؤلات كثيرة وأجوبتها عسيرة!!

فما هو سائد ورائج ، الكلام عن الدين بكتابات مسهية ، وخطب رنانة لا تتوافق مع ما يحصل في الواقع ، الذي يمحق قيمة الإنسان ، ويقتله بلا هوادة بإسم الدين.

الدين لسعادة الإنسان لا للإستعباد والإمتهان ، والإسلام أول من نادى بتحرير البشر من العبودية

قيمة الإنسان تتمثل بإعطائه حقوقه ، وتأمين حياة حرة كريمة له ، يتوفر فيها السكن اللائق والأمن والرعاية الصحية والتعليم المعاصر ، وعدم المساس بحاجاته الأساسية

والمفروض أن يعم التراحم والتكافل والتعاون ، ورعاية المصالح المشتركة ، وفقاً للقيم والمعايير المتعارف عليها في الدين.

فأين الإنسان منها في أمة الفرقان!!؟

هل ينال الرعاية الطبية؟ هل مجتمعات الأمة يستتب فيها الأمن والأمان؟

إن الأمم والشعوب تكون برفع قيمة الإنسان , وإعطائها الأولوية القصوى , فعندما تكون قيمته ثقيلة في ميزان السلوك , فالموضوعات الأخرى ستكون خفيفة وسهلة , وتحت السيطرة.

أما إذا تحول إلى رقم على يسار الكراسي المؤدبة , فلا تعجب إذا تسبب الفساد وتحقق سبب العباد , والدين له أصداء في البلاد.

فقل ما هي قيمة الإنسان , لتدرك معنى القوة والقدرة والإمكان!!

فلماذا جعلنا الدين عدواً للحياة والإنسان!!؟

هل أن حكومات دول الأمة ذات رحمة وشعور بمعاناة المواطنين؟

فما هو سائد ورائج , الكلام عن الدين بكتابات مسهية , وخطبة رنانة لا تتوافق مع ما يحصل في الواقع , الذي يمحق قيمة الإنسان , ويقتله بلا هوادة باسم الدين.

ثانياً: أمة تعادي لغتها!!

أبناء أمة العرب يكتبون ضد لغتهم , فالمقالات السائدة تقترب بسلبية واضحة من لغة الضاد , وتتسبب بإيهاام الأجيال بأنها لغة لا تصلح للعصر , والسبب في التأخر وعدم المعاصرة.

ولا توجد أمة تتكلم عن لغتها بالأساليب التي تحصل في مجتمعاتنا.

فهل وجدتم صينيا أو يابانيا أو إيرانيا أو تركيا أو روسيا , أو أي أمة تتال من لغتها مثلما نفعل؟

في اليابان إنزعج مني صديقي لأنني شكوت له عجز عن وجود من يتكلم الإنكليزية , وحسبها إهانة وقال لي: لا نحتاج تعلم لغة أخرى , فلغتنا تغنينا عن جميع اللغات!!

ومن عجائبنا أننا نتعلم لغات الوافدين إلينا , ولا نطالبهم بتعلم لغتنا لكي يعملوا ويعيشوا في دولنا , والدليل واضح في دول الخليج.

فتعلم اللغة العربية ليست من شروط العمل بالدول العربية!!

وسائل الإتصال تعج بالمنشورات المضادة للعربية , وأكثرها مغرضة وتحاول أن تقنع العرب بأن لغتهم بائدة , وأنهم لا يعرفون كيف يكتبون بها ولا يستطيعون التعبير عن أفكارهم بواسطتها.

اللغة العربية ذات قواعد صعبة , والحقيقة أنها بلغت ذروة الإبداع اللغوي منذ أكثر من عشرة قرون , وأنها دقيقة وشاملة وتوضح المعنى أكثر من أية لغة , ومفرداتها الأغنى والأجزل , وتستوعب أصوات اللغات البشرية.

إنها لغة حية والعيب في أهلها وليس فيها , فجز اللغات من عز أقوامها , فإن نلوا وهانوا تكون لغتهم كذلك والعكس صحيح.

العربية لغة كل شيء , ومن لا يرى ذلك لا يعرف شيئاً , ومن ضحايا العدوان عليها.

لا توجد لغة لا تصلح لكل شيء مهما كان نوعها , اللغة تعبير رمزي عما يريد البوح بها البشر , وعندما تتوفر له الرموز اللازمة للتواصل فإنه يطلقها وفيها لآليات البناء اللغوي الراسخة في الأدمغة , فجهاز التواصل اللغوي واحد في أدمغة البشر , وما يختلفون به هو مفردات رموزهم أو ما نسميه أبجديات التعبير وتأليف الكلمات والعبارات , وأبجديات العربية واضحة ودقيقة ومتوافقة مع جهاز النطق الفسيولوجي السليم.

فعلينا أن نعرف لغتنا ونعزها لنكون بها وتتباهى بنا!!

أبناء أمة العرب يكتبون ضد لغتهم , فالمقالات السائدة تقترب بسلبية واضحة من لغة الضاد , وتتسبب بإيهاام الأجيال بأنها لغة لا تصلح للعصر , والسبب في التأخر وعدم المعاصرة.

من عجائبنا أننا نتعلم لغات الوافدين إلينا , ولا نطالبهم بتعلم لغتنا لكي يعملوا ويعيشوا في دولنا , والدليل واضح في دول الخليج

اللغة العربية ذات قواعد صعبة , والحقيقة أنها بلغت ذروة الإبداع اللغوي منذ أكثر من عشرة قرون , وأنها دقيقة وشاملة وتوضح المعنى أكثر من أية لغة , ومفرداتها الأغنى والأجزل , وتستوعب أصوات اللغات البشرية

جهاز التواصل اللغوي واحد في أدمغة البشر , وما يختلفون به هو مفردات رموزهم أو ما نسميه أبجديات التعبير وتأليف الكلمات والعبارات , وأبجديات العربية واضحة ودقيقة ومتوافقة مع جهاز النطق الفسيولوجي السليم

ما سيجري في دول الأمة سيكون مروعا ، وربما ستنشط الحركات المتطرفة بقوة شديدة ، لأن الأقوياء سينشغلون ببعضهم ، وسيجد المتطرفون فرصتهم المواتية لتأكيد منطلقاتهم ورؤاهم.

أي أن العديد من مجتمعات المنطقة ربما ستدخل في عصور ظلماء هندسية لا يتسرب إليها شعاع نور ،

وسيكون الدين نارا ذات دخان كثيف تعمي الأنظار والأبصار ، ولن يفوز غير الشيطان الرجيم.

فالعالم يمعن في الإندفاع نحو الهاوية ، يقوده وهم القوة والقدرة على الإمساك بعنق الدنيا التي كشرت مخلوقاتنا عن أنيابها ، وأهبت مخالبتها للإقتضاض على بعضها.

فكل دولة قوية مهيمنة ، لديها من الأسلحة ما تقني به الأرض ، وتمحق معالم المدنية من على

ولن يكون فيها ملاذا غير الصحارى والخيام ، فهل سنعود إلى ما كنا عليه قبل آلاف السنين؟

والجواب ربما ، وهي أقرب إلى اليقين!!

فما يحصل اليوم لعب بالنار ، ولكن أي نار ، إنها الحامية القارعية المواصفات ، التي ستحيل كل شئ إلى رماد.

فهل أدرك المتأسدون ما هي؟

إن الأيام القادمة حبلى بما لا يخطر على بال ، وقد تأتينا المفاجآت في أية لحظة ، وقد يباغت الموت الملايين وهم نيام.

إنها الصيحة النووية ، التي تجعل الناس جاثمين في بيوتهم.

فلماذا لا ترعوي الكراسي ، وتتخذ سبيل العقل وسيلة لنزع فتيل الفناء؟

لماذا التصعيد السافر على جميع الأصعدة والمستويات ، والتوريد الجنوني للأسلحة إلى بلاد أريد لها

أن تكون قاعدة لإطلاق الويل الشديد؟

أيتها الكراسي المثلثة بالسلح النووي ، هل تهدين إلى تحويل الأرض إلى جهنم؟

سؤال علينا أن نجيب عليه قبل ضربة سوء المصير!!

ما سيجري في دول الأمة سيكون مروعا ، وربما ستنشط الحركات المتطرفة بقوة شديدة ، لأن الأقوياء سينشغلون ببعضهم ، وسيجد المتطرفون فرصتهم المواتية لتأكيد منطلقاتهم ورؤاهم

كل دولة قوية مهيمنة ، لديها من الأسلحة ما تقني به الأرض ، وتمحق معالم المدنية من على ظهرها

ما يحصل اليوم لعب بالنار ، ولكن أي نار ، إنها الحامية القارعية المواصفات ، التي ستحيل كل شئ إلى رماد

إن الأيام القادمة حبلى بما لا يخطر على بال ، وقد تأتينا المفاجآت في أية لحظة ، وقد يباغت الموت الملايين وهم نيام

أيتها الكراسي المثلثة بالسلح النووي ، هل تهدين إلى تحويل الأرض إلى جهنم؟ سؤال علينا أن نجيب عليه قبل ضربة سوء المصير!!

الأمة فيها عقول متنورة نابغة متميزة ، وعلى مر العصور ، لكنها تلحق بها الهزيمة ، ويقود الحرب عليها أصحاب الكراسي المؤيدون بطوابير الفقهاء المتاجرين بدين.

فالعلم والعقل يمنعان من التبعية والخنوع المرير ، وإستعباد الناس بإسم الدين يؤمن حاجات وربحية المتاجرين بالدين بأنواعهم ومسمياتهم.

والأمة لم تكن غافلة عن عصرها وأسباب القوة والتقدم فيه ، غير أن المتأدنين الجاهلين الحافين بالكراسي ، ثارت ثائرتهم وزعموا أن الوافد من الغرب بدعة وكل بدعة ضلال ، وعلى الكراسي أن لا تشجع العلم

الأمة فيها عقول متنورة نابغة متميزة ، وعلى مر العصور ، لكنها تلحق بها الهزيمة ، ويقود الحرب عليها أصحاب الكراسي المؤيدون بطوابير الفقهاء المتاجرين بدين

الأمة لم تكن غافلة عن عصرها

لأنه بدعة ضالة ، وسيبعد الناس عن الدين.

وأذعن عدد من قادة الأمة وسلاطينها في بداية القرن التاسع عشر لرأي أدياء الفقه والدين ، فتعطلت النشاطات العلمية وتجمدت العقول ، ورقدت الأمة على جرف عصرها ، والنهر العلمي يجري من حولها بتدفق سريع ، ومضت على هذه الشاكلة لأكثر من قرن ، حتى إستفاقت وإذا هي في وادٍ والدنيا في وادٍ آخر .

وسنحت لها العديد من الفرص في القرن العشرين ، إلا أنها بددت طاقاتها وبعثرت جهودها ، وفشلت في إرساء دعائم نظام حكم راسخ قويم ، فتوالت عليها الانقلابات ، وتشوّه معنى الوطنية والسلوك الوطني ، وإندفع قادة إنقلاباتها العسكرية نحو الحروب العبيثة الخالية من الرؤية والقدرة على إستشراف المستقبل .

فإنتهى الواقع إلى ما هو شديد في بعض دولها ، التي أعيد إليها الإحتلال بأساليب جديدة ، وتتصبت فيها حكومات تؤدي مهام الدول التي تساندها وتبقيها في سدة الحكم ، ولا يعينها الوطن والمواطنين ، فالهمم أن تنغم ما تشاء وتعيش في رخاء ونعيم ، وتدوم في باحة الكرسي الجحيم .

وتجدنا اليوم في أمة لا تريد عقولها ، فتهمهمهم بل وتقتلهم ، وتهدهم بالوعيد المبيد ، فيذهبون إلى ديار الآخرين ، وكأنهم ليسوا من ثروات الأمة وطاقاتها التي بها تكون .

فإلى متى تبقى ديارنا طاردة لعناصر إقتدارها ، وجاذبة لمن يذلها ويستنزفها!!

وأصحاب القوة والتقدم فيه ، غير أن المتأدينين الجاهلين الجاهلين بالخراسي ، ثارته ثارتهم وزعموا أن الواقد من الغرب بدعة وكل بدعة ضلال . وعلى الخراسي أن لا تشجع العلم

وقدبت الأمة على جرف عصرها ، والنهر العلمي يجري من حولها بتدفق سريع ، ومضت على هذه الشاكلة لأكثر من قرن ، حتى إستفاقت وإذا هي في وادٍ والدنيا في وادٍ آخر .

إلى متى تبقى ديارنا طاردة لعناصر إقتدارها ، وجاذبة لمن يذلها ويستنزفها!!

خامسا: العرب أمة عالمة!!

العرب لم يكونوا جهلة كما أمعنوا بإيهامنا ، إنهم أمة ذات معارف وقدرات فكرية عالية ، وهناك الكثير من الشواهد الأثرية ، التي تشير لرقيمهم وتقدمهم وفقا لمعطيات عصرهم .

وفي ذلك الزمان كانت التجارة ميدان النشاطات البشرية ، والقوة المؤثرة في صناعة الحياة ، وكانت لديهم حرفهم وأدواتهم آنذاك .

وما تركوه من إبداعات فكرية يشير إلى رقيهم ، والدليل الأكبر على ذلك أن القرآن كتاب يخاطبهم مباشرة ، وفهموه بلا وسيط ، ويعرفون مفرداته ، وتفاعلو معه بنقد ومحااجة قوية ، مما يدل على أنهم ذوو فكر ومعارف ومستويات إدراكية راقية .

ومنهم رجالات مفهون ، خطبهم لا زالت تتردد في الأمة ، وأشعارهم وحكمهم وقصصهم ومآثرهم .

ولديهم تراث معرفي كبير ومتراكم وإن لم يكتبوه ، يتناقلوه شفاهيا ، وكانت ملكة الحفظ عندهم متطورة ومؤثرة .

وجاءت دعوة الإسلام وهم في ذروة وعيهم الحضاري ، ولهذا مكث بينهم النبي ثلاثة عشر سنة محاججا ، ولو كانوا جهلة ، لما إستمعوا إليه ، ولا إحتملوه لبضعة أيام ، أو أسابيع ، وهذا دليل آخر على وعيهم وقدرتهم المعرفية ومهارتهم في مقارعة الحجة بالحجة ، وتبرير ما يقومون به ، ويفندون ما يطرحه الدين الجديد ، بمنطق ومهارة حوارية راقية .

إن المجتمعات الجاهلة الهمجية لا تتحاور ، وهذه ظاهرة يغفلها الباحثون والدارسون ، وينطلقون من أوهام أن العرب كانوا جهلة ، وهي توصيفات سلبية ، أمعنت بها أقلام معادية للعرب منذ القرن الأول

العرب لو يكونوا جهلة كما أمعنوا بإيهامنا ، إنهم أمة ذات معارف وقدرات فكرية عالية ، وهناك الكثير من الشواهد الأثرية ، التي تشير لرقيمهم وتقدمهم وفقا لمعطيات عصرهم

ما تركوه من إبداعات فكرية يشير إلى رقيهم ، والدليل الأكبر على ذلك أن القرآن كتاب يخاطبهم مباشرة ، وفهموه بلا وسيط ، ويعرفون مفرداته ، وتفاعلو معه بنقد ومحااجة قوية ، مما يدل على أنهم ذوو فكر ومعارف ومستويات إدراكية راقية

جاءت دعوة الإسلام وهم في ذروة وعيهم الحضاري ، ولهذا مكث بينهم النبي ثلاثة عشر سنة محاججا ، ولو كانوا جهلة ، لما إستمعوا إليه ، ولا إحتملوه لبضعة أيام ، أو أسابيع

الهجري .

فهل سمعتم النبي يصف قومه بالهمج الرعاع؟

أم أنه كان يعزهم , وما أن دخلوا الإسلام حتى صاروا قاداته , وقدمهم على بعض أصحابه الذين سبقوهم في الإسلام.

وكلمة جاهلية لوصف السلوكيات التي ثار عليها الإسلام , وهي تفاعلات إجتماعية أعلن الإسلام بوضوح رفضه لها , وحث الناس على تجاوزها لبلوغ أسمى المعاني الإنسانية.

ولو لم يكن العرب بمستوى حضاري متقدم , لما جاء القرآن بهذا الأسلوب العربي الفصيح , والذي تفاعلوا معه , وإستحضروا حججهم وأدلتهم للرد عليه وتقنيده , لكنه غلبهم , فأذعنوا لصوت العقل وإنتظموا تحت لوائه , إيماناً أو إذعانا , لأنه أصبح يمثل قوة العرب وإرادتهم الصاعدة.

فهل من رؤية معاصرة ومواجهة صريحة لطرد الضلال المعشعش في الوعي الجمعي!!؟

لو لم يكن العرب بمستوى حضاري متقدم , لما جاء القرآن بهذا الأسلوب العربي الفصيح , والذي تفاعلوا معه , وإستحضروا حججهم وأدلتهم للرد عليه وتقنيده , لكنه غلبهم , فأذعنوا لصوت العقل وإنتظموا تحت لوائه , إيماناً أو إذعانا , لأنه أصبح يمثل قوة العرب وإرادتهم الصاعدة.

هل من رؤية معاصرة ومواجهة صريحة لطرد الضلال المعشعش في الوعي الجمعي!!؟

سادساً: يا أمة الدين هل ستتعلمين من الصين!!؟

عند إفتتاح الدورة الأولمبية في الصين يوم (2022\2\4) , تقدم مراسيم الإفتتاح (56) مواطن يمثلون أعراق وطوائف الصين , وهم يمررون العلم الصيني فوق رؤوسهم , تعبيرا عن تضامنهم الوطني , وإصطفافهم تحت اللواء الذي يرمز لهم جميعا.

طوائف , أعراق , مذاهب , ديانات , لغات , ومشارب متوحدة , متماسكة , متسابقة , كالجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر أعضاء الجسد بالسهر والحمى!!

وأمة العرب والمسلمين تبحث عما يفرّقها , وفيها ما يوحدّها ويمارّجها أكثر مما عند الصين بعشرات المرات.

فأين العلة؟

إنها النفس الأمارّة بالسوء والبغضاء , التي تتحكم بوجودنا وتساهم في تزيق كياننا , وتدمير جوهر بنيتنا القيمية والأخلاقية.

فالصين أمة عاقلة , ذات عقول فاعلة , وكأننا أمة منفعلة ذات عقول معطلة , وذلك لب المأساة ومنع الولايات.

ربّ واحد , كتابّ واحد , لغة واحدة , وتاريخ مشترك , وتقاليّد وعادات متشابهة , والكثير مما هو مشترك بين أبناء الأمة , ونهج الفرقة والشقاق والتحارب والتماحق سائد في ربوعها , ومهيمن على مصائر العباد والبلاد بأسرها.

فهل سنتعلم من الصين مبادئ ومهارات وآليات بناء الأوطان , وتحقيق القوة والرفاء والأمان.

أمتنا تكونت تحت راية واحدة , وضعفت عندما أكلتها آفة التفرة والتناحر , وتقسّمت شعوبها تحت رايات الأحقاد والإنقامات.

فعلينا أن نؤوب إلى رشدنا , ونحترم عقننا , ونتبصر بمآلات أفعالنا , وقيمة وجودنا , وكيف نبني حياتنا بما يليق بجوهر أمتنا الخالد فينا!!

أين العلة؟
إنها النفس الأمارّة بالسوء والبغضاء , التي تتحكم بوجودنا وتساهم في تزيق كياننا , وتدمير جوهر بنيتنا القيمية والأخلاقية

ربّ واحد , كتابّ واحد , لغة واحدة , وتاريخ مشترك , وتقاليّد وعادات متشابهة , والكثير مما هو مشترك بين أبناء الأمة , ونهج الفرقة والشقاق والتحارب والتماحق سائد في ربوعها , ومهيمن على مصائر العباد والبلاد بأسرها

أمتنا تكونت تحت راية واحدة , وضعفت عندما أكلتها آفة التفرة والتناحر , وتقسّمت شعوبها تحت رايات الأحقاد والإنقامات.

الأمم تصنعها وتقودها نخبتها , فهل أن أمتنا فيها نخب!!؟

النخب هم الصفوة المتتورة المدركة لمقتضيات المسير الصاعد نحو الرقاء والنماء , والتي تؤهل أبناء الأمة للإنطلاق والناجح والإنجاز الراجح.

فهل نخب الأمة تقود أم تدود؟

القاسم المشترك في كتابات الذين يسمون أنفسهم نخبا هو اليأس والإحباط , والعمل على تبرير وتسويغ ما هو سلبي ومدمر للوجود المعاصر القويم.

فكتاباتهم خيالية إنتكاسية , تعزز الشعور بالهزيمة والإذعان للذل والهوان.

إنها كتابات تهكمية , فمعظمهم يتخندقون في قواقعهم البعيدة عن نهر الواقع , ويجتهدون بإبداعات الرجم بالغيب , ويتوهمون بأنهم يعرفون ويفهمون , ويؤسسون لمشاريع ذات قيمة حضارية وتطلعات تنويرية.

وهم يشنون عدوانا على أجيال الأمة ويجتهدون في إخماد أنفاس الإرادة الحرة في أرجائها.

فماذا قدمت النخب إن وجدت؟

المحصلة النهائية صفرية بلا منازع , وإنهيارية على كافة الأصعدة , وقدمت صورة سوداوية خالية من أي خط أبيض أو رمادي , ويحسبون ما يقومون به نشاطا فكريا مهما , ويسمونهم مفكرين , وفلاسفة , وغير ذلك من التوصيفات اللماعة , المناعة للخير والمحطمة لقدرات العطاء الإيجابي الرشيد.

بالتأكيد سيغضب ويهزأ البعض مما تقدم , لكنه واقع أليم , إن لم يروونه اليوم , فسيصدعهم في الغد وسيجدون أنفسهم على ما قدموه نادمين , في وقت لا تتفع فيه تميمة , فهل للأمة أن تلد نخبها الصالحة لوجودها الحضاري العظيم.

النخب هم الصفوة المتتورة المدركة لمقتضيات المسير الصاعد نحو الرقاء والنماء , والتي تؤهل أبناء الأمة للإنطلاق والناجح والإنجاز الراجح.

القاسم المشترك في كتابات الذين يسمون أنفسهم نخبا هو اليأس والإحباط , والعمل على تبرير وتسويغ ما هو سلبي ومدمر للوجود المعاصر القويم.

ماذا قدمت النخب إن وجدت؟
المحصلة النهائية صفرية بلا منازع , وإنهيارية على كافة الأصعدة , وقدمت صورة سوداوية خالية من أي خط أبيض أو رمادي , ويحسبون ما يقومون به نشاطا فكريا مهما , ويسمونهم مفكرين , وفلاسفة , وغير ذلك من التوصيفات اللماعة

ثامناً: أمتنا المتقدمة!!

يجب أن نكون موضوعيين دقيقين عندما نحكم على أمتنا بأنها عاجزة ومنكسرة ومتأخرة ومتخلفة , وغيرها من الأحكام السلبية المتداولة عبر الأجيال.

وفي زمننا الحالي أكثرنا يضع مقياس الصناعة كمييار للقول بأن الأمة دون غيرها.

والواقع يشير أن معظم دول العالم المتقدم , عندما تتجول في أسواقها تجد السائد فيها بضائع صينية , وحتى في أمريكا تجد السيارات الأجنبية أكثر من السيارات الأمريكية , فالتفاعل ما بين الدول ومنذ الأزل تجاري , والصناعة تحتاج إلى أسواق لتصريف منتجاتها وإلا تتوقف وتكسد , وتتفتي الحاجة إليها.

وأمتنا سوق كبير للعديد من المصانع العالمية , وكذلك أمريكا سوق كبير لمنتجات المصانع العالمية والوطنية , والفرق بين ما يجري في بلدان أمتنا وغيرها , أن الصناعات الوطنية نسبتها قليلة مقارنة بالمصنوعات الأجنبية الراجعة فيها.

وبما أن الإقتصاد هو العامل الرئيسي الذي يتحكم في العلاقات الدولية , فإن معظم الدول الصناعية

الواقع يشير أن معظم دول العالم المتقدم , عندما تتجول في أسواقها تجد السائد فيها بضائع صينية , وحتى في أمريكا تجد السيارات الأجنبية أكثر من السيارات الأمريكية , فالتفاعل ما بين الدول ومنذ الأزل تجاري

بما أن الإقتصاد هو العامل الرئيسي الذي يتحكم في العلاقات الدولية , فإن معظم الدول الصناعية الكبرى أخذت تنتج ما تديره في بلدان كلغة الأيدي العاملة فيها رخيصة

الكبرى أخذت تنتج ما تريده في بلدان كلفة الأيدي العاملة فيها رخيصة , ولهذا تحقق الإستثمار في العديد من الدول الشرق آسيوية , بينما دولنا تفتقر للبنى التحتية الراسخة للإستثمار , بسبب فشل أنظمتها السياسية بتأمين الحياة الحرة الكريمة الأمينة للمواطنين.

أما التفكير بالتسابق الصناعي مع الآخرين , فما عادت له أولوية , فالقيمة الأكبر للإستثمارات الصناعية , أي أن تقوم الشركات الصناعية الكبرى بالإستثمار في البلدان العربية بإنشاء المصانع فيها , وبهذا تساهم الأيدي العاملة الوطنية في الإنتاج.

فهل لنا أن نعيد النظر عن أنفسنا!!!

دولنا تفتقر للبنى التحتية الراسخة للإستثمار , بسبب فشل أنظمتها السياسية بتأمين الحياة الحرة الكريمة الأمينة للمواطنين.

تاسعا: أمة العلم والعلم!!

أمتنا يقتلها اللاعلم والعلم فوق ظهورها محمول , عندها كنوز المعارف فتغفلها , ويوهنها أعداؤها بأنها أمة متخلفة متأخرة عاجزة عليها أن تتبع وتقبّع.

فذاخرها الحضارية نائمة فوق رفوف الإهمال والتضليل والبهتان.

أمتنا من أغنى الأمم بموروثها الثقافي , وفي مسيرتها عقول معرفية ألمعية فذة , وجهابذة علوم لا مثل لهم عند باقي الأمم.

والعلة الأساسية الفاعلة فيها , جهل أجيالها بتراثها الإنساني المنير , وقد حقق أعداؤها أهدافهم بعزل أبنائها عن جوهرها , ووجدتنا تحت مطرقة التراث والمعاصرة على مدى عقود , حتى توهمت الأجيال بأن عليها أن تنبذ تراثها وتتأى عن تاريخها.

والهدف أن تُسلخ الأمة عن أنوار ماضيها وتضيع في حاضرها ولا تفكر بمستقبلها , ولكي يتحقق هذا الإنجاز تم إستهداف مرتكزات وجودها القوية وهي الدين واللغة والشعر , وبموجب ذلك تأسست الأحزاب المؤدينة , وتحشدت الأقسام للهجوم على لغة الضاد وتهميش دورها وإضعاف قيمتها وأهميتها , ووصفها بما هو سلبي ومناهض لحقيقتها , وما فيها من قدرات وطاقات تعبيرية متواكبة مع العصور التي تكون فيها.

أما الشعر فأن الهجمة عليه كانت بإسم الحداثة والتجديد , فتم تسويق الذين إنطلقوا في إبادة العمود الشعري , وتحويلهم إلى رموز , وما هم إلا صدى للآخرين , وعن قصد أو غير قصد قاتلوا الشعر بالشعر , فأصابوه بأضرار فادحة , وما جاؤوا به لن يدوم إلى حين.

ولن يتمكن أعداء الأمة من تدمير دينها ولغتها وشعرها , لأن في الأمة طاقات حيوية قادرة على بناء ذاتها , وتأهيل موضوعها للحياة الحرة المعاصرة.

فهل لنا أن نعرف تراثنا وقيمة أمتنا , ودور الدين واللغة والشعر في صيانة وجودنا العزيز!!!

وفي الختام علينا أن ندرك بأن أمة بهذه المواصفات الحضارية والإبحار الإنساني العريق , لن تنهزم أمام العدايات والصولات المؤدلجة بالأوهام والإفتراءات الفارغة.

أمتنا يقتلها اللاعلم والعلم فوق ظهورها محمول , عندها كنوز المعارف فتغفلها , ويوهمها أعداؤها بأنها أمة متخلفة متأخرة عاجزة عليها أن تتبع وتقبّع.

أمتنا من أغنى الأمم بموروثها الثقافي , وفي مسيرتها عقول معرفية ألمعية فذة , وجهابذة علوم لا مثل لهم عند باقي الأمم.

والعلة الأساسية الفاعلة فيها , جهل أجيالها بتراثها الإنساني المنير , وقد حقق أعداؤها أهدافهم بعزل أبنائها عن جوهرها

والهدف أن تُسلخ الأمة عن أنوار ماضيها وتضيع في حاضرها ولا تفكر بمستقبلها , ولكي يتحقق هذا الإنجاز تم إستهداف مرتكزات وجودها القوية وهي الدين واللغة والشعر

ولن يتمكن أعداء الأمة من تدمير دينها ولغتها وشعرها , لأن في الأمة طاقات حيوية قادرة على بناء ذاتها , وتأهيل موضوعها للحياة الحرة المعاصرة

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa338-260922.pdf>

قريباً... 01 جانفي 2023

شبكة العلوم النفسية العربية

تدخل عامها 23 من التأسيس... 20 عاماً على الوبج

22 عاماً من الكدح في حقول علوم وطب النفس (2000 – 2022)

شارك بتسجيل كلمتك في السجل الذهبي السنوي (الاصدار الثالث عشر) لـ "ش.ع.ن" للعام 2023

شارك برأيك من خلال النموذج التالي

<http://arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

او على صفحاتنا للتواصل الاجتماعي

<https://www.facebook.com/Arabpsynet>

<https://www.facebook.com/arabpsyfound/>

او على البريد الإلكتروني

arabpsynet@gmail.com

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفياً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الوبج

22 عاماً من الكدح... 20 عاماً من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

كتاب " حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

التحميل من الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AIHassad2021.pdf>

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية للعام 2022 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

<http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf>

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2022

اشتراكات العضوية

عضوية " الشريك الفخري الماسي " / " الشريك الفخري الماسي "

عضوية " الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

*** **

شاركونا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معا يصل صوتنا ومعكم نذهب أبعد...

معا نرقى بانساننا، فترقى اوطاننا، وترقى امتنا